

أجمعت فيك ومن بعد ذا      انك رازي كثير الغلط  
قال الصولي :أراد بقوله رازي كثير الغلط انه يرتفق فانسبه الى الموصوية  
لان اللص الخاذق ينسب الى الري، ومثل بيتي المأمون ما أشده الاصمعي  
اذا ما بدا عمر و بدت منه صورة      تدل على مكنونه حين يقبل  
بياض خراسان ولكنة فارس      وجثة رومي وشعر مفلفل

## الباب السابع عشر

فيما يضاف وينسب الى أهل الصناعات

سرى القين ، راية بيطار ، راحة صباغ ، حمار القصار ، كلب القصاب ،  
بيت الاسكاف ، حرص النباش ، تيه المغني ، جنون المعلم ، رغفان المعلم ، كذب  
الدلال ، كذب الصناع ، قسوة الفدادين

## الاستشهاد

سرى القين — يضرب مثلاً لمن يظهر الشخوص وهو مقيم ويعرف بالكذب  
فلا يصدق وان صدق ، واصله ان القين وهو الحداد بالبادية ينتقل في مياه القوم  
فاذا كسد عليه عمله قال لاهل الماء. اني راحل عنكم الليلة ، وان لم يرد ذلك  
ولكنه يشيعه ليستعمله من الناس من يريد استعماله . ولما كثر ذلك من قوله قالوا  
اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح . والبديع الحمداني من رقعة : شر الحام الداجن  
ومقيم الماء يا جن (١) وانك لتؤذن باليين ثم تصبح عن سرى القين ويلك ما هذد  
الرعوثة والاخلاق الملعونة

(١) يا جن يا جن مخففة من آجن على وزن ضرب أي تغير

راية بيطار - يضرب مثلاً في الشهرة فيقال أشهر من راية بيطار . قال  
الشاعر وهو يصف رجلاً بطول الحية : فقد صار بها أشهر من راية بيطار  
راحة صباغ - يضرب مثلاً لمن يستقبح ويشبه بها ما ليس يستنظف ، وأنشد  
الجاحظ لابن المنهمر مولى تميم

وصفت بجهدي وجه حفص وخلقه      فما قلت فيه واحداً من ثمانية  
له زي مجنون وخلقة كافر      وتقطيع كشحان ورأس بن زانية  
ولحية قواد وعين محث      وجبهة مأبون يذاك علانية  
وراحة صباغ وصدره حائك      ومرفق سقط رد في الرحم ثانية  
حمار القصار - يضرب به المثل فيمن يصير إلى الخوف وسوء القرى فيقال :  
كان يوم فلان لحمار القصار ان جاع شرب وان عطش شرب  
كلب القصاب - يضرب مثلاً للفقير يجاور الغني فيرى من نعيم جاره  
وبؤس نفسه ما تنتقص معه معيشته . والعامّة تقول : كلاب القصابين أسرع عمى  
من غيرها بعشر سنين لانها لا تزال ترى من الخوم ما لا تصل اليه ، فكان رؤية  
ما تشتهيه وتمنع منه يورثها العنى

بيت الاسكاف - يضرب به المثل فيقال . بيت الاسكاف فيه من كل  
جلد رقعة ومن كل آدم قطعة ، كما يقال : هم كيت الادم ، اذا كانوا مختلفين وفيهم  
الشريف والوضيع قال الشاعر

الناس أضياف وشتى في الشتم      وكلهم يجمعهم بيت الادم  
قال بعضهم : يعنى أديم الارض الذي يجمعهم على اختلافهم  
حرص النباش - ذم رجل رجلاً فقال له : كياد محث ووقاحة نائحة وشره  
قواد وملق داية وبخل كلب وحرص نباش

تية المغني --- يضرب به المثل كما قال ابو نواس --- تية مغن وظرف زنديق

وكما قال الآخر

جمعت الذي لو كان يؤلم من أذى فيشكو لهانت عنده أم ملدم  
عبارة أحب الحديث ونوكهم وتية المغني في جنون المعلم  
جنون المعلم --- قد جرى المثل بجنون المعلمين لفساد أدمغتهم كما قال الشاعر

معلم صبيان يروح ويقتدي على أنفه ألوان ريح فساؤهم  
وقد أفسدوا منه الدماغ بفسوهم ورفعهم أصواتهم في هجائهم

وأبلغ ما قيل في ذمهم ما أنشده الجاحظ لصقلان المعلم  
وكيف يرجى العقل والحزم عند من يروح الى أنثى ويغدو الى طفل

وأنشد لغيره في معناه

متى يأت المعلم يوم خير ولم يعرف سوى أنثى وطفل

وأنشد

فان كنت قد بايعت مروان طائعا فصرت اذن بعد المشيب معلما  
وفارقت قومي مؤثرا لعدوهم وأصبحت فيهم ذاهل العقل ممحما  
وفي كتاب «حرب الدولة» ان معلما مرّ في النظارة الى حرب فاصاب رأسه  
سهم فقال أصحابه ينبغي ان ينزعه رفقا به لئلا يفسد دماغه، فقال المعلم انزعوه كيف  
شئتم فلو كان لي دماغ ما أتيت الحرب

رغفان المعلم --- يضرب بها المثل في الاختلاف وشدة التفاوت، لان رغفان  
المعلم تختلف بحسب اختلاف آباء الصبيان في الغنى والفقر والجود والبخل، كما قال  
من هجا الحجاج وذكر انه كان معلما

أينسى كليب زمانامضى وتعليمه سورة الكوثر  
رغيفاً له فلكة ماترى وآخر كالقمر الأزهر  
وأنشد الجاحظ للرقاشي في ذكر معلم  
مختلف الخبز خفيف الرغيف منتثر الزاد لئيم الوصيف  
وأنشد لابي الشمقمق  
خبز المعلم والبقال متفق واللون مختلف والطعم والصور  
وقال ابن الميساني  
أما رأيت بني زيد قد اختلفوا كلهم خبز بقال وكتاب  
وذكر بعض البلغاء قوماً مختلفين ، فقال : قرع الخريف وابل الصدقة  
ورغفان المعلم  
كذب الدلال - يقال ان أمر الدلال لا يمشى بغير الكذب فهو يثابر  
عليه . ويقال : لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب . ويروى انه  
أول من دلّ ابليس حيث قال : هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى  
كذب الصانع - : قال ابن سمكة في كتابه من أمثالهم : أكذب من  
صنع ، وهو الصانع العامل بيده ، وفي الحديث - ويل للعامل يد من غد وبعد  
غد ، وفيه أيضاً - اكذب أمتي الصواغون والصباغون  
قسوة الفدادين - هم الأكرّة الذين يرفعون أصواتهم في سياقة البقر  
والحمير . والفديد الصوت الشديد . وفي الخبر - ان الجفاء والمسموة في الفدادين  
وجهل هو لاء متعارف مشهور

## الباب الثامن عشر

في الآباء والامهات الذين لم يلدوا . والبنين والبنات الذين لم يولدوا

وهو في أربعة فصول

الفصل الاول في الآباء — أبو الضيفان ، أبو مرة ، أبو يحيى ، أبو الذبان  
أبو دثار ، أبو سريع ، أبو براقش ، أبو قلون ، أبو رياح ، أبو عمرة ، أبو مالك  
أبو غندور ، أبو مثنوى ، أبو العجب ، أبو البيضاء ، أبو ظريف ، أبو قيس ،  
أبو ضوطري ، أبو ليلى ، أبو أيوب ، أبو الاخطل ، أبو زياد ، أبو جمعة  
أبو خالد

### الاستشهاد

أبو الضيفان — هو ابراهيم عليه السلام، لانه أول من قرى الضيف وسن  
لابنائهم العرب القرى. وكان اذا أراد الاكل بعث أصحابه ميلاً في ميل يطلبون  
ضيفاً يؤاكله . وقد تقدم ذكر ضيفه المكرمين

أبو مرة — هو ابليس وانما كني بهذه الكنية لان الشيخ المجدي الذى  
ظهر ابليس في صورته فأشار على قريش بأن يكونوا سيفاً واحداً على النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا مرة. أنشدني الخوارزمي لنفسه من أبيات

ويامن صبر يوم عنه في حكم الهوى كفره

ويامن طرفه جيش كشاف لأبي مره

### ولابن الحجاج

فما تلاقينا سوى مره حتى أتى الشيخ أبو مره

وللصاحب من رسالة مداعبة — وأرجو ان يساعدنا الشيخ أبو مره كما

ساعده مره ، فضلى للقبلة التي صلى عليها ونخطب على الدرجة التي خطب عليها  
أبو يحيى — يقال لقابض الارواح أبو يحيى كما يقال للحبشي أبو البيضاء  
وللاعمى أبو البصير : أنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه من قصيدة  
سريعة موت العاشقين كأنما يغار عليها من هواهم أبو يحيى .

وله من قصيدة مراثية

أعوذه من لفة الريح خيفة عليه ورجل الموت تطلبه عجلي  
وادعوله بالعمري كل مشهد ويضحك مني في الكمين أبو يحيى  
أبو الذبان — كني به عبد الملك بن مروان لشدة بخره ، وموت الذبان  
إذا دنت من فيه . ويحكى انه عض يوما تفاحة ورمى بها الى بعض نسائه  
فدعت بسكين فقطعت موضع عضته . فقال لها ما تصنعين ؟ قالت أميط عنها  
الأذى ، فطلقها من وقته

أبو دثار — يقال للكلبة التي يتوق بها من البعوض . وهي على صورة بيت  
يخاط من ثوب رقيق يستشف ما وراءه ولا يجد البعوض متخللا فيه أو دثارا ،  
قال الشاعر وهو من ظريف القريض

لنعم البيت بيت أبي دثار إذا ما خاف بعض القوم بعضا (١)

أبو سريع — هو النار في العرفج ، وأنشد

لا تعدلن بأبي سريع إذا عرت نوب الصقيع

ونار العرفج أسرع النيران التهابا وهي نار الرجفتين وسيمر ذكرها في

باب النيران

(١) البعض عض البعوض يقال بعضه البعوض تبعضه بعضا إذا عضته

أبو براقش -- طائر منقش بألوان النقوش يتلون في اليوم الوانا ويضرب  
به المثل للتلون ، قال الشاعر

ان يغدروا أو يجنبوا      أو يخلوا لا يخلوا  
يغدو عليك مرجا      بين كأنهم لم يفعلوا  
كأبي براقش كل يو      م لونه يتحول  
ويروى يتخيل اي يصير كالأخيل ، قال الخليل هو طائر البر يشبه  
القفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه اسود وأحمر فاذا أهيج انتفش وتغير لونه  
أبو قلمون - هو في الثياب كأبي براقش في الطير فان أبا قلمون يتلون  
وأبا براقش يتخيل ، وأبو قلمون كنية لثياب ابريسم وكتان تنسج بالروم ومصر  
يضرب به المثل يقال : أكثر تنقلا من أبي قلمون ، كما قال الشاعر .  
أنا أبو قلمون      في كل لون أكون

وقال أبو بكر الخوارزمي في أبي طاهر الكاتب الكرمانى  
والله لا فارقت كفي فقاد ولم      تنسج أبو قلمون في نواحيه  
أبو رياح - تمثال فارس من نحاس بمدينة حمص على عمود حديد فوق  
قبة كبيرة بباب الجامع يدور مع الريح حيث هبت ويمينه ممدودة واصابعها  
مضمومة الا السبابة ، فاذا أشكل على اهل حمص مهب الريح عرفوا ذلك به  
فانه يدور بأضعف نسيم يصبه ، ولذلك كنى بأبي رياح ، وقد يقال للرجل الطائش  
الذي لا ثبات له ابو رياح تشبيها به وقيل

أف لقاض لنا وقاح      امسى بريئاً من الصلاح  
كأن دينه عليه      غراب نوح بلا جناح  
وليس في الرأس منه شيء      يدور الا أبو رياح

ويحكى ان أبا عبادة دخل على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف دينار ، فقال : يا أبا عبيدة أسألك عن شيء فان أجبتني على البديهة من غير أن تتفكر أو تتم فيه فلك الجام بما تحويه ، قال ؛ سل يا أمير المؤمنين قال ، أي شيء له اسم وليست له كنية ؛ وأي شيء له كنية وليس له اسم ؛ قال المنارة وأبورياح ولم يفكر في الجواب ، فغضب المتوكل من سرعة خاطره واعطاه الجام بما فيه أبو عمرة — كنية الافلاس وكنية الجوع ، قال أبو فرعون الشاشي ان ابا عمرة حل حجرتي وحل نسج العنكبوت برمتي وقال آخر

يا ابن المحامين عن الاحساب ان ابا عمرة في جراي  
أثرق است بابه بياي  
فقلبه كعادة الشعراء وكان حقه ان يقول - أثرق باب استه بياي ، وأنشد أبو عمرو لبعضهم

ان أبا عمرة شر جار يحجني في ظلم الصحاري  
جر الذئاب جيفة الحمار  
أبو مالك - كنية الجوع وكنية الكبر ، قال الشاعر في كنية الجوع  
أبو مالك يعتادنا في الظمائر يلم فيلقى رحله عند جابر  
والعرب تسمى الحبز جابرا وعاصمًا وعامرا . وأنشد أبو عبيدة لبعض الاعراب في كنية الكبر

أيا مالك ان العواني هجرني أيا مالك اني أظنك دائباً (١)  
وانما كني بهذه الكنية لانه يملك الرجل فيلزمه ولا يفارقه ، وأنشد أبو عبيدة أيضاً

بش قرينا يفن (١) هالك أم عبيد وأبو مالك

أبو عذرة --- يقال فلان أبو عذرة هذا الكلام ، أي هو الذي اخترعه ولم يسبقه إليه أحد . وهو مستعار من قولهم هو أبو عذرتها ، أي هو الذي اقتضاها . ويقال ان المرأة لا تنسى أبا عذرتها

أبو مثوي — أبو مثواه أي صاحب رحله الذي نزل به وضافه ، يقال من أبو مثواك ؟ أي على من نزلت ؟ والمثوى النزل

أبو العجب --- كنية المشعبد ، وقد قيل المشعوذ من الشعوذة وهي السرعة والخفة ولا أصل لها في العربية وهي مخاريق وخفة في اليد وتصوير للباطل في صورة الحق ، قال أبو تمام

ما الدهر في فعله الا أبو العجب

وقال ابن الرومي في البحري

البحري ذنوب الوجه نعله وما رأينا ذنوبا قط ذا أدب

أولى بمن عظمت في الناس لحيته من حاكاة الشعران يدعي أبا العجب

أبو البيضاء — كنية الحبشي ، كما يكنى المكفوف أبا البصير . وقيل

أبو غالب ضد اسمه واكتنائه كما قد نرى الزنجي يدعا بغنبر

ويكنى أبو البيضاء واللون أسود ولكنهم جاؤا بها للتطير

أبو طريف --- كنية الفرج ، وأنشد لابن أحرر

قالت فأهد لنا شيئا نعود به فابو طريف ما عليه أزار

« ١ » اليفن الشيخ الكبير وأم عبيدة كنية المغارة

ويكنى أيضاً بأبي المجتهد وأبي الزردان ، كما يكنى الذكر بأبي حميج وأبي  
رميح وأبي عوف

أبو قيس - جبل بمكة قال أبو الفتح البستي

عصى السلطان فابتدرت اليه جنود يقطعون أبا قيس  
أبو ضوطره - اذا سبت العرب انسانا قالت له أبو ضوطره وأبو جاحب  
وأبو جحادب وأنشد

أجذعا أبا طوطري كلما تشبهت بالنسادات والكبراء  
أبو ليلى - كنية لمن يحقق ، وكذلك أبو دراص ، قالوا أبو زار كما قالوا في  
الكنية الاولى أبو امرأة ، وهما عن العرب

أبو أيوب - كنية الجمل وأبو صفوان ، قال ابن الرومي وهو يهجو أبا أيوب  
سليمان بن عبد الملك بن طاهر

يا أبا أيوب هذي كنية من كنى الانعام قدما لم تزل  
ولقد وفق من كنا بها وأصاب الحق فيها وعدل  
قد قضى قول ابيد بيننا أنما يحجزى الفتى ليس الجمل

أبو الاخطل - كنية البغل وكذلك أبو قموص ، وقدمت بغلة الى اعرابية  
لتركها فقالت : أبو قموص بغلة شحذوذ أو كما يكنى به قموص ، والشحذوذ السيء الخلق  
والقموص الشديد العدو

أبو زياد - كنية الحمار وكذلك أبو نافع ، قال الشاعر وهو يهجو زياد بن أبي زياد  
زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد  
وأبو زياد كنية الذكر أيضاً ، قال الشاعر

تحاول ان تقيم أبا زياد ودون قيامه شيب الغراب

أبو جعدة — كنية الذئب، قال عبيد بن الأبرص  
هي الخمر لاشك تكنى الطلى كما الذئب يكنى أبا جعدة  
يضرب مثلاً لمن يبر باللسان وهو يريد بصاحبه الفوائل. ومعنى البيت ان  
الذئب وان كان له كنية حسنة فان فعله قبيح. وفي الحديث ان عبد الله بن الزبير  
سئل عن المئمة؟ فقال الذئب يكنى أبا جعدة. يريد ان أبا جعدة كنية حسنة للذئب  
وهو خيث، كذلك المئمة تحسن باسم الترويح وهي فاسدة، وقال ابن شبرمة  
يا خليلي إنما الخمر ذئب وأبو جعدة الطلاء المريب  
ونبيذ الذئب ما اشتد منه فهو للخمر والطلاء نسيب  
أبو خالد — كنية الكلب، قال ابن الرومي  
أخالد لا تكذب واست بخالد هنالك بل أنت المكنى بخالد  
وللكلب خير منك لو ملك شاهد عليه وما دهري بأبعاد شاهد  
وهذه قطعة مما اخترته من هذه الكنى بعد أن أنعت منها الكثير، بعضها  
عن العرب وبعضها عن المولدين والصوفية

الفرس أبو المضاء وكذلك أبو طالب، الفيل أبو الحجاج وبه يكنى في بلاد  
الهند، وكانت كنية الفيل الذي جاءت به الحبشة الى مكة أبا العباس واسمه  
محمود، الاسد أبو الحارث، الثعلب أبو الحصين، القرد أبو ذنة وأبو قيس  
الفهد أبو الوثاب، الارنب أبو نهان، السنور أبو خدّاش، الديك أبو يقظان،  
الماء أبو غياث، السفرة أبو رجاء، الخوان أبو جامع وأبو الخير، الرقاق أبو حبيب،  
الثريد أبو رزين، البقل أبو جميل، الخل أبو نافع، الجوارب أبو الفرج، الجبن  
أبو مسافر، اللحم أبو الحصيب، الحبيص أبو الطيب، التمر أبو عون، الحلوى  
أبو ناجع. الفالوج، أبو سائع، السكباج أبو عاصم، اللبن أبو الأبيض الشراب

أبو المهنأ ، النقل أبو بشر ، البربط أبو الشهي ، المزمار أبو الصخب ، الطنبور  
أبو اللهو ، الغناء أبو شائق ، النوم أبو راحة ، السبع أبو الامن ، النكاح  
أبو الحركة ، الحمام أبو النظيف

## (فصل الثاني)

في الامهات

أم الكتاب ، أم القرى ، أم النجوم ، أم المؤمنين ، أم الحروف ، أم دفر ،  
أم الرأس ، أم الطعام ، أم سويد ، أم عامس ، أم حنين ، أم عوف ، أم طلحة  
أم ملام ، أم المنايا ، أم قشعم ، أم طبق ، أم الحل ، أم الصبيان ، أم عبيد ،  
أم غيلان أم الجود ، أم الصدق

## الاستشهاد

أم الكتاب — جاء في بعض الاحاديث ان أم الكتاب هي فاتحة الكتاب  
لأنها هي المقدمة امام كل سورة تقرأ في الصلاة ، وهي أول القرآن ، ولقد أعر  
الشاعر فيها فقال

وام لم تلد ولدا وليست بأم الرأس يعرفها اللبيب  
وأما قول الله عز وجل — وانه في أم الكتاب لدينا علي حكيم — فهو  
ما في اللوح المحفوظ ، والله أعلم

أم القرى — اما في جزيرة العرب فهي مكة ، وأم كل ارض فاعظم بلداتها  
واكثرها اهلا كما لبصرة فانها تسمى ام العراق . ومرو فانها كانت تسمى ام خراسان  
ويقال في كل قرية من امهات القرى اذا كانت كبيرة كثيرة الاهل ، وام كل شيء  
اصلها ، ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ، امي لانه نسب الي ام القرى وهي مكة

ويقال: بل نسب الى العرب اي اصلهم ، وكانوا لا يقرأون ولا يكتبون فقليل  
لكل من لا يقرأ ولا يكتب أمي

ام القرى — هي النار لان من اوصافها ما قال صاحب الحلال  
لا بد منها في الشتاء والصيف لاسيما عند نزول الضيف  
وانشدني ابو طالب المأموني في وصف النار

ام القرى عندك أي هذا      فقد سرى بنورها اللوح  
ام ذات قرط ذهبي بدا      يعثيرها في الجو تطويح  
فاني اخالها في ذنها      جسم لها وهي لهاروح  
كأنها الشمس وما نفضت      من شرر عنها المصابيح

ام النجوم — هي المجرة ويقال بل هي السماء، قال تأبط شرا  
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي      بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك  
ام المؤمنين — هي عائشة رضي الله عنها وكل واحدة من ازواج النبي صلى  
الله عليه وسلم أم المؤمنين لقول الله عز اسمه — النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم  
وازواجه امهاتهم — ويروى ان ام اوفى العبدية دخلت على عائشة رضي الله  
تعالى عنها، فقالت: لها يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا ؟  
فقالت: قد استحققت النار، قالت انه اصغر مما تظنين؟ قالت قد استوجبت النار،  
قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من ابنائها الكبار ألؤفا ؟ تعرض بيوم الجمل —  
فقالت خذوا بيد عدوة الله

ام الحروف — سمي النحويون حروف المد واللين ام الحروف وامهات  
الافعال عندهم فعل وجعل وانشأ واقبل

ام دفر — كنية الدنيا قال ابن الرومي في ابى الصقر

لم تظلم الدنيا وسل أم دفر اذا أنت فيها من ولادة الامر  
وام خنور أيضاً كنيه الدنيا وهي من كنى الضبع، فكأن الدنيا شبهت  
بها لفسادها. واهل الكوفة يقولونه على وزن قيوم وسفود، واهل البصرة يقولونه  
على وزن عجول، قال المبرد وكلاهما فصيحان. ولما قال عبد الملك بن مروان وقد  
تمكنا من ام خنور - يعني الدنيا - ونعمتها وغضارتها، لم يعش بعد قوله هذا الا اسبوعاً  
ام الرأس - هي أعلى الهامة وموضع الدماغ من الرأس وما أحاط به، قال  
أبو الطيب المتنبى يصف القلم

نخيف الشوي يعدو على ام رأسه ويخفي فيقوي عدوه حين يقطع  
ام الطعام - هي الحنطة لان لها فضلاً على سائر الحبوب ومن أبيات  
كتاب الحماسة

ربيته وهو مثل الفرخ أطعمه ام الطعام ترى في جلده زغباً (١)  
أي أطعمه أفضل الاطعمة، ويروى - أعظمه ام الطعام، يقول أعظم شيء  
في جسده وبطنه، وام الطعام البطن أيضاً  
ام سويد - كنية الاست، وكذلك ام سكين وام تسعين. وسئل ابن  
الاعرابي عن هذا البيت

الى علماء الناس لا يخبروني بناطقة خرساء مسوا كها حجز  
فقال: هي ما علمت ام سويد - يعني الاست -

ام عامر - هي الضبع، يقال لها: خامري ام عامري. قال الشاعر  
ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

(١) الزغب بفتح الحاء الشعيرات الصنبر على ريش الفرخ

## فقال آخر

يام عمرو ابشري بالبشرى موت ذريع وجراد عطلي  
 أراد يقول: يام عامر فلم يستقم له  
 ام حنين هي دويبة على قدر كف الانسان تأكل مادب ودرج سواها.  
 ولذلك قال فيها من قال -- لتهن ام حنين العافية --  
 ام عوف -- هي الجرادة، وكانت في لسان زياد الاعجم لكنة لا يقيم معها  
 الرء فالقى عليه بعض الشعراء هذا البيت  
 فما صفراء تكنى ام عوف كأن حباتيها منجلان  
 فاجابه على البديهة

عنيت جرادة وأظن أيضاً بانك انما تعني لساني  
 ام طلحة -- هي القملة، وزعموا ان اعرابياً كان يأكل مع بعض الامراء  
 فدبت قملة على عنقه فاخذها وقصعها فقبل له ما فعلت قال له لم يبق من ام طلحة  
 الا خرشاؤها -- أي جلدها المنسلخ --

ام ملدم -- هي الحمى، وفي رقيتها الى ام ملدم التي تأكل اللحم وتشرب  
 الدم -- قال أصحاب الاشتقاق هي مأخوذة من الدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر،  
 وقال بعضهم ملدم بالذال معجمة من قولهم لدم به اذا لزمه

ام المنايا -- كناية عن عظم المنية، قال الشاعر  
 لأم المنايا علينا طريق. ولدهر فينا التساع وضيق

وجعل بعضهم الدواة ام العطايا والمنايا، فقال  
 قد بعثنا اليك ام العطايا والمنايا زنجية الاحساب  
 في حشاها من غير حرب حراب هن أهضى من مرهفات الحراب

لا كفء لها ولالك والله كفء في سادة الكتاب  
وقال بعضهم في الدواة

قد فتحت فاها وقالت لنا من مسه الفقر فاني دواه  
وام كل شيء معظمه، قال ابن عذمة

لأم الارض ويل ما أجت بحيث أضرّ بالحسن السبيل

ام قشعم - هي المنية والحرب والداهية الكبيرة . وبحرب أراد زهير  
في قوله ( ادي حيث ائت رحلها ام قشعم ) ويقال للحرب أيضاً ام قسطل .  
ام طبق - هي الداهية الكبيرة . قال الاصمعي أول من نعى المنصور بالبصرة  
خلف الاجمر وكنا في حلقة يونس فجاء خلف الاجمر فسلم ولم يكن الخبر فشائم  
قال -- قد طرقت بكرها ام طبق -- فقال يونس وما ذاك يا أبا محرز ؟ فقال --  
فتجوها خبراً ضخماً العتق -- فقال لم أدر بعد ؟ فقال -- موت الامام فلقة من  
الفلق -- فارتفعت الضجة بالبكاء والاسترجاع . ومن كنى الدواهي ام حبوكر  
ومن كناها ام الربيق تقول العرب جاءت ام الربيق على أريق ، قال الاصمعي  
تزعّم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جبل أورق (١) ومن كنى  
الدواهي ام خشفير وام أوراص يقال : وقعوا في ام أوراص أي في موضع استحكام  
ام البلايا لان ام أوراص جمرة للفأر لا يتخلص منها اذا ارتطم فيها الا بعد  
جهد . فاما ام الدهيم وام اللهم فكنتان من كنى المنية

ام الخل -- هي الخمر لان الخل منها يستحيل ، وأول من كنى الخمر ام الخل  
مرداس بن جزام حيث قال

رमित بام الخل حبة قلبه فلم ينش منها ثلاث ليال

(١) جل أورق أي أبيض

ام الصبيان - هي ريح تفتري الصبيان وشيء يفرع به الصبيان، قال ابن الرومي  
 شيخ اذا علم الصبيان افرعهم كأنه ام صبيان وغيلان .  
 ام عبيد - هي المغارة أنشد أبو عبيدة

بئس قرينا يفن هالك ام عبيد وأبو مالك  
 ام غيلان - شجرة كثيرة الشوك بالبادية قال من تأذى بها وخرقت ثيابه  
 يام غيلان لقيت شرًّا لقد جعت مقترا مغبرا  
 ييريت الله فيمن برا لاقيت نجارا يجر جرا  
 بالفأس لا يبقى على ما اخضرا

ام الجود - أحسن كل الاحسان بن الرومي في قوله  
 العرف غيث وهو منك مؤمل والبشر برق وهو منك مشيم  
 القحت ام الجود بعد حبالها (١) وتتجت بنت المجد وهي عقيم  
 ام الصدق - أنشدت للصاحب

يا أبا القاسم قل لي لم لماذا لاتزور  
 كنت قد قدمت وعداً فاذن وعدك زور  
 ونحرت الودّ باله جر كما تذكي الجزور  
 ان ام الصدق في الود لمقلادة نزور

( صدر من هذه الكنى )

ام شملة كنية الشمس لانها تشمل الخلق بطلوها، ام جابر كنية السنبلة ،  
 ام الندامة كنية العجالة ، ام الفضائل كنية العلم . ام الرذائل كنية الجهل ،

( ١ ) حبل النخلة حباله صعد عليها بالخابول وهو الحبل الذي يصعد به النخل  
 أي النخلة بعد جني ثمرها

## الفصل الثالث

في البنين

ابن الماء ، ابن الليالي ، ابن ذكاء ، ابن الغمام ، ابن جلا ، ابن حلاوة ،  
ابن حبة ، ابن النعامة ، ابن آوى ، ابن دايه ، ابن الارض ، ابن طاب ، ابن  
السبيل ، ابن الخصي ، ابن طامر ، ابن بجدتها ، ابن الحرب ، ابن الغمد ، ابن ضل ،  
ابن الدهر ، ابن عيان ، ابن شمام ، ابن سمير ، بنو غبراء ، ابناء الدهاليز ، بنو الايام ،  
بنو الدنيا

## الاستشهاد

ابن الماء — كل طائر يألف الماء ، قال ذو الرمة  
وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مخلق  
وقال آخر

وينذرني بسطوته وأني يخاف برودة الماء ابن ماء  
وقال أبو عينية المهلبى

ياعقاب الدجن في الا من وفي الخوف بن ماء

ابن الليالي — هو القمر قال نصيب

بدأن بنا وابن الليالي كأنه حسام جلت عنه الغبون صقيل (١)  
فما زلت أفنى كل يوم شبابه الى ان أتنك العيس وهو ضئيل  
وابن الليلة هو الهلال ، قال الشاعر

كان ابن ليلتها جانحاً فسيط (٢) لدى الافق من خنصر

(١) جلت من جلا القوم عن أوطانهم والغبون العيوب والنقائص (٢) الفسيط  
قلامة الظفر

ويروى كان ابن مزنتها، معناه حين انقضت عنه السحابة بدا كقلامة  
الظفر، ومنه أخذ ابن المعتز قوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقال بعض العصريين

وأرى الهلال بن الثلاث مطرزا      توب الدجى والجو في زرق القضب  
فكأنما فرس الأمير المرتجى      ألقى بروض بنفسج نعل الذهب

ومنه أخذ بن حميد

كأنما أدهم الاظلام حين نجا      من أشهب الصبح القى نعل حافره  
والعرب تقول اصحاب الغارات ابن الليل، ولذلك قالت: ام تأبط شرا، وهي  
تندبه - وابناء وابن الليل - ويروي لعل بن أبي طالب رضوان الله عليه  
ماذا يريني الليل من احواله      أنا ابن عم الليل وابن خاله  
إذا دجا دخلت في سراله

ابن ذكاء - هو الصبح وأبو ذكاء هو الشمس، قال الراجز

فوردت قبل انبلاج الفجر      وابن ذكاء كامن في وكر

ابن الغمام - هو البرد، وقد أحسن ابن الرومي في قوله

يدوي الرجال ويشفيهم بمبتسم      كابن الغمام وريق كابتة السنب

ابن جلا - هو الذي أمره منجل منكشف، قال الشاعر

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا      متى أضع الغمامه تعرفوني

ومعناه انه المشهور، وينون أيضاً فيقال: بن جلا قال الخارزنجي: أي أنا

المعروف افتح عينك حتى تبصرني

ابن حلاوة - في كلام العرب البريء ، يقال : انا من هذا الامر فالج بن حلاوة  
أي أنا منه ذو فلج وتخل  
ابن حبة - هو الحبز يقال له جابر بن حبة ، قال بعض المصريين في  
سنة قحط .

لما رأيت زمانا      يفتر عن كل صعبه  
والقحط في الكهالنا      س بالذئاب تشبه  
والحب قد عزحتي      أنسى الحب الاحبه  
في حبة القلب مني      زرعت حب بن حبه

ابن نعامة - هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم وعرق تحت الاخمص  
وعظم الساق ، وكل ذلك عن الائمة ، وينشد لعنتره العنسي وهو يخاطب امرأته  
ان الرجال لهم اليك وسيلة      ان يأخذوك تكحلي وتخضي  
فيكون مركبك القعود ورحله      وابن النعامة عند ذلك مركبي  
يقول اذا أسرت أركبت قعوداً لموقعك من قلوب الرجال ، واذا أنا أسرت  
ركبت قديمي

ابن آوى - يتمثل به من وجهين ، أحدهما ما قاله أبو نواس في ان آوى  
يسمع به ولا يرى قال

وما خبزه الا كآوى يرى ابنه      ولم ير آوى في الحزون ولا السهل  
والآخر ما قاله الآخر في صعوبة صيده ورخص ثمنه  
كابن آوى وهو صعب صيده      فاذا أصيد لا يساوي خردله  
وقال آخر

ان ابن آوى لشديد المقتصص      وهو اذا ما صيد ريح في قفص

ابن دايه --- هو الغراب لانه يقع على داية البعير أي دبره فينقرها وقيل  
ولما رايت النسر غرّ ابن داية وعشش في وكريه جاشت له نفسي

عنى بالنسر الشيب وبابن داية الشباب

ابن الارض --- نبت يخرج في رؤس الاكام وله أصل ولا يطول وهو  
سريع الخروج سريع الهيج يضرب به المثل في سرعة الادراك والفناء  
ابن طاب جنس من ثمر المدينة، ويقول أهلها: اذا وافق الهوى الصواب  
فلا خوف من ابن طاب

ابن السبيل - اذا أريد المختار قيل ابن السبيل . وقد نطق به القرآن  
وقيل لاعرابي ابن تحب ان يكون طعامك؟ قال في بطن أم طفل راضع وابن  
سبيل شاسع أو أسير جائع أو كبير كأنه (١) واذا أريد ابن الزانية قيل ابن الطريق  
كما قال دعلج في أبي سعيد الخزومي

عدو راح في ثوب الصديق شريك في الصبوح وفي الغبوق  
له وجهان ظاهره ابن عم وباطنه ابن زانية عتيق  
يسرك ظاهراً ويسوء سراً كذلك يكون أبناء الطريق

وأنشدت للفريزاني في البرسجي وقد وقع الحريق في داره  
أقول ولا شماتة في الحريق أجدي حرق دار ابن الطريق  
فما أحرقت الا ما حواه بمسأله وتدنيق وضيق  
وقولهم - ابن عجل (٢) عجل كناية عن المقيط . وعجل وعجل قول الفاجرة  
تحت الفاجر تحشه على سرعة الفراغ

ابن الحصي - يضرب مثلاً لما لا يجوز ان يكون ، كما قال أبو تمام

(١) يريد العاجز عن الاستطعام (٢) عجل عجل بصيغة الامر في الاثنين

وذلك له اذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الحصي  
ابن طامر - يقال لمن لا يعرف - طامر ابن طامر - وهو البرغوث أيضاً  
طموره (١)

ابن بجدها - الهاء راجعة الى الارض يعنون العالم بها . قال أبو الطيب  
المتنبى

حتى أتى الدنيا ابن بجدها فشكا اليه السهل والجبل  
ويحكى ان اعرابياً ضاف صديقاله في الحضر فقدم اليه عصيدة تمر تاش  
حرارة فضرب بيده اليها فامتعت عليه، فقال بعد ما تأملها : والله والله اني لاعلم  
انك هشة المزرد ولينة المسترط (٢) وانك لتعلمين اني ابن بجدة بلادك في أهلك  
واني أخاف ان العود الى مثلك ستطول مدته ويتعذر وجوده فما ينبغي ان  
أتلقى حرارتك ببلعوم سرطم وحلقوم لحجم وبطن أكبد وجوف أرحب  
ويقضي الله قضاءه بما أحببت أو كرهت (٣)

ابن الحرب هو الشجاع الذي تعود الحرب والفها . وقرأت من فصل من  
رسالة للصاحب : ابناء الحرب الذين ذاقوا كؤوسها حلوة ومره والتحفوا لباسها  
مرة بعد مره ،

ابن ضل - تقول العرب لمن لا يدري : من هو ومن أبوه ضل من ضل  
وقل من قل ، ويقولون للفلس : صلعة بن قلعة : قال أبو سعيد هو كقولك الاحد  
ابن الاحد

(١) مأخوذ من طمرت الشيء أطمره اذا أخبأته فهو مخبوء (٢) زرد وازدرد بلع  
وسرط واسترط بلع أيضاً (٣) السرطم الذي يتلع كل شيء واللحجم واللهجم على  
التعاقب الواسع الجوف

ابن الغمد - هو السيف لطول ملازمته اياه وقراره فيه، قال الشاعر  
 كأني وابن الغمد والطرف أنجم على قصدها والنجم ليس على القصد  
 ابن الدهر - هو النهار، ومنه قول ابن الرومي

وما الدهر الا كانه فيه بكرة وهاجرة مسمومة الجو قاتله  
 ابنا عيان - ضرب من الزجر. وهو ان يخط الناظر في أمر بأصبعه ثم  
 بأصبع أخرى ويقول - ابنا عيان أسرا البيان - ثم يخبر بما يرى. وهو مشتق  
 من قولك - ارياني ما اريد عيانا -

وهذا معنى قول ذي الرمة

عشية مالي حيلة غير اني بلقط الحصى والخط في الدارمولم  
 ابنا شمام - هما هضبتان في اصل جبل يقال له شمام يضرب بهما المثل  
 في الاقتران والاصطحاب، قال الشاعر

فهل حدثت عن اخوين داما على الايام الا ابني شمام  
 ابنا سمير - العرب تقول: لا افعل ذلك ما سمع ابنا سمير، وهما الليل والنهار  
 وقيل الغداة والعشي. قال ابن الرومي

لابني سمير صروف غير غافة يحسن تقضا كما يحسن امرارا  
 بنو الايام - هم اهل العصر. قال المطراني من قصيدة يرثي بها ابا القاسم  
 الاسكافي ويخطب الدهر

ما كان ضرك لو ابقيت ذا ادب التقت اليه بنو ايامك السلما  
 اعدمت من لست منه موجدا بدلا ما كررت يدك الايجاد والعدما  
 بنو الدنيا - هم الناس، وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه: اما

ترى حب الناس للدنيا؛ فقال هم بنوها، وسمعت الخوارزمي يقول : احسن ما قيل في  
مدح النساء قول الشاعر

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بني الدنيا لقاء بناتها  
وأبلغ ما قيل في ذمهن قول الآخر  
ان النساء شياطين خلقن لنا فكنا يتقي شر الشياطين  
على انه تقض قول من قال

ان النساء رياحين خلقن لنا فكنا يشتهي شم الرياحين  
بنو غبراء --- هم اللصوص والصعاليك المهتدون في مباحل الارض والعالمون  
بطرقها ، وقيل بل هم الفقراء اللاصقون بالغبراء من سوء الحال على غير غطاء  
ولا وطاء . قال طرفة بن العبد

رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطرف الممدد  
يقول : أنا معروف عند الاخيار والاشرار وعند الثام والكرام  
ابناء الدهاليز — كناية عن الاراذل والانذال ابناء الزواني ، قال ابن

بسام

يا ابن الدهاليز وأبناء السلك ويا ابن عجل لا يحى زوجي يرك  
يا ابن الزنا وحدك لا شريك لك وابن البغايا والفراش المشترك  
ويا ابن من لونومت فوق الحسك تحت الزناة وجدته كالفنك (١)  
ابناء درزه — كناية عن السفلى والسقاط ، ويقال لهم اولاد درزة ، قال  
المبرد : هم خياطون من اهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي ، قال بعض الشراة  
وهو حبيب بن حذرة الهلالي

(١) الفنك الذي يتخذ منه القمرو

أباً حسين لو سرتك عصابة      علقته كان لوردهم اصدار  
وأباً حسين والامور الى مدى      أبناء درزة اسلموك وطاروا

## الفصل الرابع

### في البنات

ابنة الجبل ، ابنة الكرم ، بنت المنية ، بنت الفكر ، بنت المطر ، بنت  
نارين ، بنت الدهر ، بنات المنايا ، بنات البطون ، بنات الليل ، بنات الصدر  
بنات الماء ، بنات الفلاء ، بنات نخر ، بنات وردان ، بنات الحدود ، بنات  
التناير ، بنات اللهو ، بنات العين ، بنات الارض ، بنات الطريق

### الاستشهاد

ابنة الجبل — من أمثال العرب هو ابنة الجبل ، ومعناه الصدى يجب المتكلم  
بين الجبال ، يقول هو مع كل صوت كما ان الصدى يجب كل ذي صوت بمثل  
كلامه . ويقال كبرت الجبل مهما تقل تقل ويقال ، ان ابنة الجبل الحية أيضاً  
قال أبو حميدة

إذا اشتد الامر قيل صمى صاماً وصمى ابنة الجبل

قال امرؤ القيس

بدلت من وائل وكندة عدوا      ن وفيهم صمى ابنة الجبل  
أراد حية لا تحب الراقي فشبه الحرب التي لا يقبل فيها الصلح بهذه الحية  
ابنة الكرم — هي الخمر قال أبو نواس  
صفة الطلول بلاغة القدم      فاجعل صفاتك لابنة الكرم

## وقال آخر

بنات الكروم تسلي الممو م وتحبي السرور وتنفي العدم  
وتبسط بالجود كف النخيل وتذهب من حشمة المختشم  
ويقال أيضاً: ابنة العنقود، قال أبو الفتح كشاجم  
حي الحمد كان أكثر أسبا ب ذهابي بطارفي وتليدي  
واعتياضي من العنا بالغواني واعتقادي هوى ابنة العنقود  
وقد ظرف الصنوبري في قوله وهو يصف الديك  
مغرد الليل ما يألوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الفتية الصيدا  
مذكراً بابنة العنقود حين حكته له الثريا قبيل الصبح عنقودا  
وأحسن من هذا كله قول أبو محمد الفياضي  
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود  
وليس بالبارد قول الآخر وهو متنازع فيه  
مالي ابن همّ سوى شرب ابنة العنب فهاهما قهوة فراجة الكرب  
بنت المنية — هي الحمى، ويقال إن أبلغ ما قيل في وصفها قول عبد الصمد  
بن المعذل من قصيدة أولها

هجرت الهوى إيما هجره وعفت الغواني والخره  
لوتني عن وصلها سكره كاس الضنا بعدها سكره  
وبنت المنية (١) تنتابني هدوا وتطرقني سحره  
إن أوردت لم تزع وردها عن القلب حجب ولا ستره  
لها قدرة في جسوم الأنا م حباها بها الله ذو القدرة

(١) ابنة المنية الحمى

فقد سلبت أعظمى شربها ولم تترك من دمي قطره  
 وهي طويلة لا يسقط منها بيت . وله أيضاً من ضادية  
 بنت المنية بي موكلة عقب النهار كمقتض قرضا  
 ألفت وفاء ليس تسأمه فترى مواصلي به فرضا  
 عرفت بنافضها وشدها لحي ورضت أعظمى رضا  
 ولو انها ترمي بشكتها رضوى لذاب وارضا  
 ولم يزل شعر ابن المذل أمير ما قيل في الحنى حتى جاءت ميمية أبي الطيب  
 فأربت عليه وقد جعلها بنت الدهر في قوله  
 أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام  
 يقول عندي كل حادثة من حوادث الدهر ونوابه فكيف خلصت الى  
 جسي من زحمة النوائب ، ولبعض أهل العصر  
 سئمت العيش حين رأي ت صرف الدهر يرهقني  
 صعودا والصعود اليه ه يعجزني فيقلقي  
 وبنت الموت بالألا م والاوجاع تطرقني  
 تؤرقني تحرقني تعرقني تعرقني  
 بنت الفكر — هي الرأي والشعر ، قال بعض المعصريين  
 ودونك البكر بنت الفكر قد برزت من خدرها تخدم الاستاذ سيدنا  
 بنت المطر — قال حمزة الاصباهي هي دويبة حمراء ترى غب المطر  
 والعرب تضرب بها المثل فتقول أشد حمرة من ابن المطر  
 بنت نارين — هي المرقعة المسخنة لانها قد عرضت على نارين ، وكان بعض  
 المترفين يقول جنبوا مائدتي بنت نارين

وأنشدني أبو طالب المأموني لنفسه قصيدة في وصف مائدة تجمع أطايب  
الطعام وبدائع الألوان فيها

لم يرض طاهيها بنقص ولا شقق سيف في شيء ولا مؤد  
لا ابنة نارين أرانا ولا مصنوعة بالرفع مأسود

بنات الدهر - حوادثه ومصائبه، قال الشاعر

ألا مالبينات الدهر ترميني ولا أرمي

وقال آخر

رمتني بنات الدهر من حيث لا أدري فكيف بمن يرمي وليس برام

وقال آخر

نكحت بنات الدهر من غير خطبة فما برحت حتى سلبن سواديا

والاخطل أراد الليالي والايام بينات الدهر في قوله

وما تبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العقور

وأراد بالكلم العقور الهجاء الموجه. وأحسن المجتري في قوله

متى ما نسبت الحادثات وجدتها بنات زمان أرصدت لبنيه

بنات المنايا - هي السهام قال ابن الرومي في وصف الاتراك

لهم عدة تكفيهم كل عدة بنات المنايا والقسي الموتى

بنات البطون - هي الامعاء يقال للجائع سكن بطنك اذا أمر بالاكل

بنات الليل - هي الاحلام، ويقال أيضاً هي النساء، ويقال بنات الليل

أهواله، ويقال هي المنى، وبكها جاء الشعر

بنات الصدر - هي ما يضممه الانسان من الخير والشر، قال الشاعر

أخو ثقة يسر بحسن حالي وان لم تدنه مني قرابه

أحب اليّ من ألفي قريب بنات صدورهم لي مستترابه

وقد ظرف من قال

بنفسي من هواه أخي وترني له حبي رضيع بنات قلبي  
وللصاحب من رسالة - زوج بنات صدرك من بني علم ، وأفرغ صوب  
عقلك في قمع أذني

بنات الماء - هي ما يألف الماء من السمك والطير والضفادع. وقد أحسن  
سبدوك الواسطي في قوله

أراح الله نفسي من فؤاد أقام على اللجاجة والخلاف  
ومن مملوكة ملكت أرقا ذوى الالباب بالخدع اللطاف  
كأن جوانحي شوقا إليها بنات الماء ترقص في جفاف  
وجعل بن الرومي السمك بنات دجلة في قوله  
أبنات دجلة في بيوتكم مأسورة في كل معترك

بنات الفلاء - هي الابل يقطع بها الفلاء ، قال الشاعر  
إليك أمين الله جابت بنا الفلا بنات الفلا في كل برّ وفد فد  
فاما بنات القفر فالوحش

بنات مخر - سمائب تنشأ من بخار البحر فتجوز البر ، وبنات بحر سمائب  
لاتجوز الى البر ، ولذلك قيل بنات مخر خير من بنات بحر  
بنات وردان - هي دوبيات تلزم الكنف ، وأنشد الصاحب ليلة في  
مجلس قد تأذى فيه براححة كريهة

فما عدنا من الكنيف وقد قعدنا الالبات وردان

بنات الحدور - هي العذارى ، ويقال لهن أيضاً بنات الحجال

بنات التناير - هي الرغفان . وقيل لاعرابي قدم الحضر فاضافه بعض  
المياسير : أين كنت اليوم وبما أشغلت ؟ فقال : كنت والله عند كريم خطير  
أطعمني بنات التناير وامهات الابازير وحلواء الطناجير (١) ثم سقاني رغاء  
القوارير من يدغزال غرير

بنات اللهو - وهي الاوتار ، قال المجتري

تلقين الشتاء به وزرنا بنات اللهو اذ قرب المزار

وقال بن الرومي

يهنيك ان الفطر حين بدا نشر اسروره من الرمس

نطقت بنات اللهو فيه معاً من بعد بعد الصوت والهمس

بنات العين - هي الدموع ، قال ابن الرومي يرثي الشباب

تذكرته والشيب قد حال دونه فظلت بنات العين مني تحدر

بنات الارض - هي الاجواف التي تحتجب عنك ، وقيل بل عروق الارض

يقطر منها الماء ويصير اليها الوحش في القيظ فيترشفها ويقتصر عليها دون ورود

الماء ، قال ثعلب : بنات الارض هي الانهار الصغار

بنات الطريق - هي الصعاب والمعاسف ، يقال للرجل اذا وعظ : الزم الجادة

ودع بنات الطريق ، وقال محمود الوراق

تنكب بنات الطريق وجورها فانك في الدنيا غريب مسافر

(١) الابازير التوابل والطناجير الاواني النحاس والرغفان الحنظل أي حمضات بالاعتيق

يريد بها الحمرة



## الباب التاسع عشر

في الاذواء والذوات

اذواء اليمن ، ذو الاوتاد ، ذو القرنين ، ذو الكفل ، ذو النورين ، ذو  
الشهادتين ، ذو العينين ، ذو الرأي ، ذو اليدين ، ذو السيفين ، ذو المشهرة ، ذو النور ،  
ذو العمامة ، ذو اليد ، ذو اليمن ، ذو الثغفات ، ذو القلمين ، ذو الرياستين ، ذو  
الوزارتين ، ذو الكفایتين ، ذات التحيين ، ذات النطاقين ، ذات الخمار ،  
ذات الانواط

## الاستشهاد

أذواء اليمن - هم ملوكها واياهم غني أبو نواس بقوله

ودان ذوونا البرية من معزها رغبة وراهبها (١)

فمنهم ذو شنار ولم يكن من أهل بيت الملك ولكنه من أبناء المقاول ، وكان  
فضا غليظا القاب . وكان مع ذلك لا يسمع بغلام بنفساً من أبناء المقاول الا بعث  
اليه واستحضره فعبث به وأفسده (٢) ويقال انه بعث الى غلام منهم يقال له  
ذو نواس لانه كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقيه وبهما سمي ذا نواس ،  
فادخل عليه ومعه سكين لطيفة ، فلما دنا منه وعلم انه يريد منه الفاحشة شق  
بها بطنه واجتزأ رأسه ، فلما بلغ حمير ما فعل ذو نواس قالوا : ما نرى أحداً أحق  
بالمملك ممن أراحنا منه ، فملكوا ذا نواس وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله  
تعالى في كتابه العزيز وهو الذي لما تهود تهود معه امم من الناس - ومنهم

(١) راهب من الرهبنة هو المراهوب الخائف (٢) يعني انه يفعل به منكراً

ذو المنار. وقيل له ذو المنار لانه أول من ضرب المنار (١) على طرقة في  
غدواته ليتهدي به في مرجعه، ومنهم ذورعين - يضرب به المثل في النعمة كما قال  
العلوي الحماني

ويوم قد ظلت قرير عين به في مثل نعمة ذورعين  
تفكمني أحاديث الندامى وتطربني مثقفة اليبدين  
فلولا خوف ماتجنى الليالي قبضت على الفترة باليبدين  
ومنهم ذو مرحب، سمي بذلك لانه كان يرحب به كل من رآه وكان رحب  
الصدر والباع هشاً بشاً، ومنهم ذو ويزن وابنه سيف الذي انتزع الملك من  
الحبشة، وقد تمثل به من قال لعبد الله بن طاهر

وأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هودة بن علي وابن ذي يزن  
ذو الاوتاد - هو من ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، وكان يأمر بمن  
يفض عليه فيؤتد في الارض باربعة أوتاد وهو اول من سن ذلك

ذو القرنين - قال الجاحظ في كتاب «التدوير والترقيم» ولقد سألت  
عن ذي القرنين أهو الاسكندر؟ ومن أبوه؟ فقال القاضي أبو الحسن علي بن  
عبد العزيز الجرجاني في الجواب عن ذلك وشرحه: قال أكثر من بحث عن  
سالف الامور وتصفح ما حدث منها في متقدم العصور ان التسمية بذو القرنين  
لا تعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم الا عند هذه الامة ومتى سمعنا  
غيرهم ينطق بها ووجدنا بعض الامم يذكرها فبحشنا عن أصلها وماخذها  
وسألناهم عن معناها وتأويلها أصبناها راجعة اليهم وأحلنا في الاسناد عليهم،  
قالوا ولم نعلم على كثرة التفيش والتكشيف وشدة الطلب والتقدير من ملوك

(١) المنار علم يوضع على الطريق

الامم وأولياء الدول وقادة الجيوش وساسة الجنود ممن ارتفع ف شهر أو و خمل  
فغمر — عمن لزمه هذا الاسم أو حصل له معناه أو استحقه بالازم خلقه أو مستجد  
صفة — فأما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن السريانية  
واليونانية ان ضاميرس وهو الثالث من ملوك بابل خرج عليه أطر كسر كس  
فخار به وظفر به فقتله ونزع قرني رأسه فجعلها اكليلا يلبسه فسبي ذا القرنين  
فهذا كما تراه تسمية مأخوذة من الامم السالفة منقولة عن تلك اللغة الى هذه . على  
ان العرب قد سمت بها من ملوكهم نفرا وخصت بها هذا الملك السامع الذي  
ورد القرآن بذكره واجتمعت الانس على تفخيم قدره ، وسند كر ما حفظناه في  
سبب هذه التسمية ونستوفي ما عندنا في صاحبها وما انتهى اليها في حقيقة المسمى  
بها ونقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين ملك الاقوال قولاً ان لم يكن  
شافياً ففساه ان يكون كافياً ، وما علينا الا الجهد وفوق كل ذي علم عليم ، قال  
الله تعالى — ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو — الآية المتضمنة خبره فوصف  
هذه الجملة من أحواله في قلبه وانتقاله ومنتهى مسيره في الشرق ظاعنا وغاية  
مبلغه من الغرب واغلا ، ودل على عظم ملكه وشدة وطئه وعلو كلمته وانبساط  
قدرته بما عد من آثاره وقص علينا من أخباره ، وأكّد ذلك وحققه بقوله تعالى  
— اذ مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا — وحسبك بمن شهد الله  
له بالتمكين والاقدار وناهيك بمن أثناه الله جوامع الاسباب ووطأ له أباعد  
الاقطار . وقد روي في تفسير هذه الآية ان المشركين من قريش أوفدوا وفدا الى  
يهود يثرب يستمدونهم مسائل فيمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم ، واعتمدوا  
من المسائل على قصص الانبياء واخبار الملوك لعلمهم بانه لاحظ للعقل والذكاء  
وحدة الفطنة وقوة الفكر وتمثيل الاعتبار والمقايسة وانعام النظر والتأمل في

استدراك خبر تقدم زمانه بساعة بل سبق وقته بلحظة ، وإنما هي أمور تؤخذ رواية وسماعاً وتدرج قراءة وكتابة، وقد رأود عليه السلام ولد بمكة في أمة أمية وبين قبائل جاهلية فعرفوه طفلاً رضيعاً وناشئاً وياقفاً وشاهدوه غلاماً ومجتمعاً وكهلاً ومحتكاً يدرج بين أبياتهم ويتصرف نصب الحافظهم ويتكلم بما عرفوه من الفاضلهم ، وإن هذه أحوال تحجز بينه وبين التهمة وتباعد عنه مواقع الظنة، وتحقق عند من له من العقل بلغة وفيه من التحصيل مسكة أنه عليه الصلاة والسلام أن عرف ذلك على حقه وأخبر عما علمت الرواة من غيبه فأنما تلقاه عن الله وحياً أو إلقاء الملك في روعه نفثاً وذلك علامة النبوة التي لا تجل وأمانة الرسالة التي لا تنكر، فزودتهم يهود يثرب مسائل منها خبر رجل صار مشرقاً حتى بلغ مطلع الشمس حيث تبرغ، وتوجه مغرباً حتى بلغ مغربها حيث تجب (١) وتسقط هكذا ذكره الرواة وإنما المراد بها منتهى العماراة من طرفي الأرض. وسألوه عن قصة يوسف وعن فتية أووا إلى كهف فأميتوا ثم أحيوا. فأتاه الجواب من قبل الله تعالى في كل ذلك بما أقام به علم صدقه ورد الكائد بأخيب ظنه . وقد روى المفسرون والقصاص في تأويل هذه الآيات أخباراً لم نجد في نقلهم طائلاً إذ كانت النفس لا تتق بنجرهم ولا تسكن إلى صحة نقلهم ، وكان اختلافهم يدل على اختلافهم ، وهي على ذلك مشهورة يمكن أخذها عن قرب . وقد روى المحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لأدري أذو القرنين كان نبياً أم لا . ورووا عنه أنه قال : ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلیمان وذو القرنين، وأما الكافران فعمرو وبنو نصر . ورووا عن علي وقد

(١) تجب من وجبت الشمس أي غربت

سئل عن ذي القرنين فقال: ذلك الملك الامرط (١) بلغ قرن الشمس من مطالعها وقرنها من مغربها . وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا ينادي : يا ذا القرنين فقال فرغتم من أسماء الانبياء وارتفعتم الى أسماء الملائكة، فتناوله قوم وزعموا ان ذا القرنين كان من نتاج ما بين الملائكة والانس، وان أباه ملك عبري أهبط الى الارض فسلخ جناحه وأعيد في صورة ولد ابن آدم ففكح امرأة من الآدميات تدعى قبرى فأولدها ذا القرنين. وقد ادعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وأبي جرحم . وهي من حماقات العوام غير مستنكر . وروي عن الحسن انه قال : كان له غديرتان من شعر وعليها سمي ذا القرنين . وعن محمد بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم انه قال : الانبياء والملوك أربعة يوسف ملك مصر وداود وسليمان ملكا ما بين الشام الى اصطخر . وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال: حج ذو القرنين فلقي ابراهيم وهذا يدل على تقادم عهده . وقد روي من جهات كثيرة ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام في عصر افريدون ، وتلك تواريخ لا يوثق بها والذي نقل الينا في التواريخ اليونانية والسريانية وهي أقرب الى الثقة يقتضي ان بينهما زمانا طويلا يزبد على الف سنة . وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه: ان ذا القرنين هو عبد الله بن الضحاك، وهذه رواية مهجورة لانتلفت العقلاء اليها ، ولسنا ننكر ان يكون عبد الله بن الضحاك هذا يدعى ذا القرنين فهو اسم مشترك ولقب منقول، وقد سمي أحد ملوك الحيرة من بني نصر ذا القرنين لضفيرتين من شعر كانتا له، وهو المنذر بن ماء السماء . وفي ملوك حمير ملكان

(١) الامرط أي صاحب المرط بكسر الميم واحد المرط وهي أكسية من صوف

أو خز كان يوثق بها

كانا يدعي كل واحد منهما ذا القرنين، وانما نكر ان يكون ملكا سلطانا اذ كنا نجد أخبار الامم تكذبه. وكان هذا الامر اللين لا يخمل فيخفى على العرب شأنه وهي الهج أمة بحفظ المآثر وأحرصها على احصاء المفاخر. وزعم بعض الفرس ان ذا القرنين هو الضحاك المسمى بيوراسف، وان قرنيه هما السلعتان اللتان تسميهما العامة حيتين وكانتا ناشدتين في فروع كتفيه . وهذا أبعد شيء عن الصواب ولكن الاراء والالسن واللغات والفرق مطبقة على ان ذا القرنين هذا هو الاسكندر الرومي قاتل دارا . وقد نقل الينا من أخباره بعض المطابقة لما اقتص الله تعالى في كتابه، والذي يقوي هذا الرأي اجماع رواة الامم على ان السد الذي يدعى ردم يأجوج ومأجوج من صنع الاسكندر، وانه لم ينقل الينا خبر ملك جمع بين الايغال في المشرق والابعاد في المغرب سواء . وهذه جملة من سيره مأخوذة من تواريخ يونان وفارس . وأما روايات القصص وأهل المبتدأ مفروضة عند أهل التحصيل. زعمت يونان انه لما ولد الاسكندر عرض مولده على النجمين فحكموا له بما آل اليه أمره، وترعرع الاسكندر فهبس في نفسه صدق ما حكموا له به، وهلك أبوه فيلنفس وللأسكندر عشرون سنة، خلفه على ملكه فركب البحر يؤم المغرب فوطئ أرضه حتى انتهى الى اقاصيها، ثم رجع على طريق افريقية ومصر والشام متوجها الى المشرق حتى قتل دارا واستولى على ممالكه وسار حتى اوغل في المشرق فقتل فورا ملك الهند واقام ببلادده مدة، ثم سار حتى اتى تبت فدان له ملكها وأهدى له شيئا كثيرا من الذهب والمسك ثم سار حتى اتى الصين فتلقياد ملكها بالطاعة وأهدى له هدايا عظيمة من الذهب والحريير والوبر وانواع العطر وآلات الصين، وعدل الى نواحي يأجوج ومأجوج فبنى السد ودخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي في أربعة آلاف رجل

فسار فيها ثمانية عشر يوما ، وخرج الى طريق خراسان ، ولما انتهى الى نهر بلخ عقد عليه جسرا من ثلثمائة سفينة وبنى على غريبه قصرا فاغتاله بعض اصحابه فسقاه سما ففرض بقومس وتحامل حتى أتى شهرزور وثقل بها وهلك ببابل العتيقة ، وكان اشقر ابرش قصيرا احنف (١) وابتدأ اليونانيون تاريخ ملكه من اول سنة سبع وعشرين من سني عمره وهو وقت ابتداء جولانه ، فكانت مدته بذلك احدي عشرة سنة وثلثمائة وستة وعشرين يوما — ولم يكن يدعو الى دين وانما كان يأمر بالتناصف وترك التظالم — الى هنا كلام القاضي . وقال حمزة الاصهباني في كتابه كتاب « تواريخ الامم » ومما ولده القصاص من الاخبار ان الاسكندر بنى بارض ايران مدنا منها اصبهان وهراة وسمرقند ، وليس للحديث اصل لان الرجل كان مخربا لاعمارا . قال مؤلف الكتاب : وفي اصبهان وكونها من بناء ذي القرنين يقول ابن طباطبا لابي علي بن رسم وقد هدم سور اصبهان ليزيده في داره

وقد كان ذو القرنين يني مدينة فأصبح ذا القرنين يهدم سورها  
على انه لو كان في صحن داره بقرن له سيناء زعزع طورها  
وقال آخر

أيها الهادم سورا هدمه عين المنون  
ليس يوهي سور ذي الـ بقرنين الا ذو قرون

وقد ضرب المثل بمسير ذي القرنين في الظلمات ابن التكل حيث قال  
تولى شباب كنت فيه منعا تروح وتفسد ودايم الفرحات  
فلمست تلاقيه ولو سرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات

(١) ابرش كابرص وزنا ومعنى أي به بياض واحنف أي بريحه اعوجاج الى الداخل

ذو الكفل - هو الذي نطق القرآن بذكر نبوته ، وهو من بني اسرائيل  
بعث الى ملك منهم يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وكفل له الجنة وكتب  
له كتاباً بالكفالة ، فأمن به الملك وسمي ذا الكفل بالكفالة

ذو النورين - هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، سمي بذلك لان  
النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فكانا أحسن زوجين في الاسلام  
ويروى انه بعث عليه السلام بلطف (١) مع رجل الى عثمان فاحتبس ، فلما رجع  
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئت أخبرتك ما حبسك ؟ قال نعم  
يا رسول الله ، قال كنت تنظر الى عثمان ورقية تعجبا من حسنهما ، قال صدقت  
يا رسول الله ، ولما توفيت رقية زوجه عليه السلام أم كلثوم ، ثم لما توفيت ، قال :  
لو كانت لنا ثلاثة أزوجنا كها ، فهو ذو النورين لهذه القصة . ودخل يوما  
أبو الحسن بن طباطبا دار أبي علي بن رستم فرأى على بابه عثمانين أسودين قد  
لبسا عمامتين حمراوين فامتحنهما فوجدهما من الادب خالين ، فلما تمكن في  
مجلس ابن رستم دعا بالدواة والقرطاس وكتب

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| أرى بباب الدار أسودين   | ذوي عمامتين حمراوين       |
| كجمرتين فوق فحمتين      | قد غادرا الرفض قرير العين |
| جد كما عثمان ذو النورين | فما له أنسل ظلمتين        |
| يا فبح شين صادر عن زين  | حدائد تطعم من لحين        |
| ما أتما الا غرابين      | طيرا فقد وقعما للحين      |
| المظهرين الحب الشخين    | ذرا ذوي السنة في المصرين  |
| وخليا الشيعة للسبطين    | للحسن الطيب والحسين       |

(١) اللطف بفتح الحين البر والهبة يقال جاتنا اطمة من فلان أي هدية

ستعطيان في مدى عامين صكا بخفين الى حنين  
فاستظرفها ابن رستم وتحفظها الناس

ذو الشهادتين - خزيمه بن ثابت الانصاري، سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الشهادتين وذلك ان يهودياً أتاه فقال يا محمد أقضي ديني ، فقال عليه السلام أو لم أقضك ؟ قال لا ، فقال : ان كانت لك بينة فهايتها : وقال لاصحابه أيكم يشهد اني قضيت اليهودي ماله ، فامسكوا جميعاً ؟ فقال خزيمه أنا يا رسول الله أشهدك انك قضيت ، قال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلم ؟ فقال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لانصدقك على انك قضيت ؟ فانفذ عليه السلام شهادته وسماه ذا الشهادتين لانه عليه السلام صير شهادته شهادة رجلين

ذو العينين - قتادة بن النعمان الانصاري شهد بدرا والعقبة وأصابت عينه يوم أحد فردها رسول الله عليه وسلم بيده بعد ماسقطت على خده فكانت أحسن وأصح من عينه الاخرى وكان لا يشتكيها اذا اشتكى أختها ، وليس هكذا عيون الناس

ذو الرأي - هو حباب بن المنذر بن الجوح صاحب المشورة يوم بدر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ونزل جبريل عليه السلام فقال : الرأي ما قال حباب ، وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة

ذو اليدين - هو عمر بن عبد عمرو من خزاعة . وكان يعمل بيديه جميعاً فقليل له ذو اليدين . وكان يدعى ذا الشمالين . وهو الذي ذكر في الحديث الذي يروي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية فقال ذو اليدين : يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال ما كان ذاك ، فقال

بلى يارسول الله، فالتفت الى أصحابه فقال: أحق ما يقول ذواليدنين؟ قالوا صدق يارسول الله، فنهض فآثم ثم قال: اني لانسى أو أنسى لأسن: قال ابن قتيبة هذا ذواليدنين وليس هو ذو الشمالين الذي استشهدي يوم بدر. وقال الجاحظ كان يقال ذو الشمالين فسماء عليه السلام ذا اليمينين

ذو المشهرة - هو أبو دجاجة الانصاري. وكانت له مشهرة ان لبسها وبرز يتمايل بين الصفيين لم يبق ولا يذر وأرضى الله ورسوله

ذو النور - هو عبد الله بن الطفيل الأزدي او الدوسى. ويقال بل طفيل ابن عمرو بن طفيل، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نوراً في جبينه ليدعوه قومه، فقال يارسول الله هذه مثالة، أو قال شهرة، فجعله في طرف سوطه فكان كالصباح يضيء له الطريق بالليل، ولما رجع الى قومه دوس ليعلمهم جعلوا يقولون ان الجبل ليلتهب. وكان أبو هريرة رضي الله عنه ممن اهتمدى بذلك النور في بعض الحديث

ذو العمامة - هو سعيد بن العاص بن أمية بن أحيمة، كان يقال له ذو العمامة لانه كان في الجاهلية اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها، كما ان حرب بن أمية اذا حضر ميتاً لم يبك أهله حتى يقوم، وكما ان أبا طالب اذا أطعم لم يطعم أحد غيره، وكما ان السيد بن أبي العيص اذا شرب الخمر لم يشربها أحد حتى يتركها، وزعم بعض أصحاب المعاني ان هذا اللقب انما لزم سعيداً كناية عن السؤدد، وذلك ان العرب تقول للسيد - فلان معمم - يريدون ان كل جنابة يجنبها الجاني من تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه، والى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العمامة وذا العصاة. ولما طلق خالد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص وتزوجها الوليد بن عبد الملك قال في ذلك خالد

فتاة أبوها ذو العصابة وابنه أخوها فما اكفاؤها بكثير  
 وكان خالد شريف المنكح تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي  
 طالب وآمنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير، وفي ذلك يقول بعض  
 الشعراء يغرى به عبد الملك بن مروان

عليك أمير المؤمنين بخالد      في خالد عما تحب صدود  
 إذا ما نظرنا في مناكم خالد      عرفنا الذي ينوي وأين يريد

ذو الندية - ويقال له ذو اليد لان احدى يديه كانت مخدجة . وذو الندية  
 لان تلك اليد المخدجة (١) كانت كالثدي وعليها شعرات كشارب السنور، وهو  
 شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال . وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر  
 بقتله وهو في الصلاة فكتم (٢) عنه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما قصده علي  
 رضي الله عنه لم يره ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اما انك لو قتلته لكان  
 أول فتنة وآخرها ، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى فقال علي رضي الله  
 عنه : اثنتوني بيده المخدجة : فأتى بها فأمر بنصبها

ذو اليمينين - هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الذي تنسب  
 اليه الطاهرية . وكتب اليه بعض أصحابه كتاباً عنونه بهذين البيتين  
 للامير المذهب      المكني بطيب  
 ذي اليمينين طاهر      بن الحصين بن مصعب

وسأل المعتصم جماعة من خواصه عن معنى سبب تسمية طاهر ذا اليمينين  
 فلم يعلموا، فقال محمد بن عبد الملك ذو الاستحقاقين استحقاق مالجده زريق في

(١) اليد المخدجة الناقصة الخلق (٢) كتم عن الفعل يكتم بالكسر أي هابه وتجاهن

عن أتيانه

الدولة واستحقاق ماله في دولة المأمون قال تعالى --- لاخذنا منه باليمين أي  
بالاستحقاق وقال الشماخ

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عراة باليمين

أي بالاستحقاق واليمين بمعنى الاستحقاق — وقال غيره انما سمي ذا اليمينين  
لان المأمون كتب اليه لما فرغ من أمر الخلع: يا أبا الطيب يمينك يمين أمير  
المؤمنين وشمالك يمين فبايع يمينك يمين أمير المؤمنين . فلزمه هذا الاسم  
ذو الثغفات - كان يقال لكل من علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله  
ابن العباس ذو الثغفات لما على اعضاء السجود منهما من السجادات الشبيهة بثغفات  
الابل وذلك لكثرة صلاتهما . قال دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثغفات

قال المبرد: وكانت لعلي بن عبد الله بن العاص رضي الله عنهم خمسمائة أصل  
زيتون يصلي كل يوم عند كل اصل ركعتين

ذوالقلين — علي بن ابي سعيد بن كنداجيق . كان يسمى ذا القلين لانه كان  
يتولى ديواني الخراج والجيش للمأمون

ذوالرياستين - هو الفضل بن سهل ، سماه المأمون ذا الرياستين لانه دبر له  
أمر السيف والقلم وولي رياسة الجيوش والدواوين . وقد أوردت نكت أخباره  
في كتاب « فضل من اسمه الفضل »

ذو الوزارتين - كانوا قد عزموا على ان يسموا صاعد بن مخلد ذا التدبيرين  
فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشيء يتفرد به عنكم فسموه ذا

الوزارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق . ومداح ابن الرومي بني توبخت  
وكانوا مختصين بصاعد فاراد أن يذكر ذا الوزارتين واجتباؤه اياهم فلم يستقم  
له ذكر ذي الوزارتين فسماه ذا الفناءين حيث قال

ولما اجتباهم ذو الفناءين صاعد غدا وهو مسرور بهم غير نادم  
ذو الكفائتين --- هو أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد، سمي ذا الكفائتين  
لكفائته ركن الدولة أبا على أمور الدواوين والجيش، وقد أوردت نكت اخباره  
وغرر أشعاره في كتاب « يثيمة الدهر في محاسن أهل العصر »

ذات النحيين - هذلية جرى بها المثل في الشغل والشح قليل : أشغل من  
ذات النحيين ، ومن حديثها ان خوات بن جبير الانصاري في الجاهلية حضر  
سوق عكاظ فاتته الى هذه المرأة وهي تباع السمن فاخذ نحياً (١) من أنحائها  
ففنجه ثم ذاقه ورفع النحي في إحدى يديها ثم فتح نحياً آخر ودفع فيه في يدها  
الآخرى ثم كشف ذيلها وواقعها وهي عاجزة عن مما لعتة بحفظ فم النحيين ولم  
تدفعه خوفاً على السمن حتى قضى حاجته ، فلما قام عنها قالت له لاهناك الله  
ورفع خوات عقيرته فقال

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| وام عيال واثقين بكسبها       | خلجت لها جاراسنها خلجات     |
| وأخرجته ريان يقطر رأسه       | من الرامك المخلوط بالمغرات  |
| شغلت يديها اذ أردت خلاطها    | بنحيين من سمن على عجرات (٢) |
| فكان لها الويلات من ترك نحيا | وويل لها من شدة الطعنات     |

(١) النحي زق للسمن والجمع انحاء (٢) عجرت المرأة واعتجرت شدت المعبر  
بكسر الميم وهو شيء تشد به المرأة رأسها والاعتجار أيضاً لف العماة فهو يقول شغلت  
يديها بنحيين جعلتهما قرب رأسها

فشدت على النحيين كفي شميحة على سمنها والفتك من فعلائي  
فصربت بهما المثل العرب فقالوا: انكح واغلم من خوات، واشغل واشح من  
ذات النحيين - والرامك ضرب من الطيب والمغرة من الضمين تتضايف بها نساء  
العرب كما تتضايفن بعجم الزيب -

ذات النطاقين -- هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت تحت  
الزبير رضي الله عنه ومنها عبد الله والمنذر وعروة وعاصم ، وانما سميت ذات  
النطاقين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجهز مهاجرا ومعه أبو بكر أتاهما  
عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ليلا بسفرتهم (١) ومعه أسماء وليس للسفرة شناق  
فشقت له أسماء من نطاقها فشقتها به . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة ، فقليل لها ذات النطاقين : ولما قاتل  
أهل الشام عبد الله بن الزبير بمكة كانوا يصيحون به يا ابن ذات النطاقين . وهو  
يقول : ابنها أنا والله ، ثم ينشد

وعيرها الواشون اني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها  
فان اعتذر عنها فاني مكذب وان تعتذر يردد عليها اعتذارها  
وكان يقال : لو كان أبناء أبي بكر كبناته لعز على عمر نيل الخلافة ، لان  
عائشة صاحبة يوم الجمل ، واسماء هي التي حصنت ابنها عبد الله بن الزبير على صدق  
اقتال والجد في المكافأة والتحصن بالكعبة ، ولما قال لها عبد الله وقد اشتد به الامر  
في محاصرة الحجاج اياه : ياءم اني لأخاف القتل ولكن أخاف المثلة ، فقالت يا بني  
ان انشاة المذبوحة لا تبالي السليخ فسار قولها مثلا ، ولما قتل عبد الله وصاب تقدمت  
أسماء الى الحجاج فقالت له : يا حجاج أما ان لرا كبك أن ينزل فأمر بانزاله . وكان

(١) السفرة بالضم جلد يوضع فيه طعام يتخذ للمسافر

عبدالله يسمى العائد لانه عاذ باليت، ولما حبس عبدالله بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من بني هاشم وقال لتبايعني أولا حرقكم، قال كثير فيه

تخير من تلقاه انك عائد بل العائد المحبوس في سجن عارم  
وانك آل المصطفى وابن عمه وفكاك أغلال وقاضي مغارم

وسجن عارم الذي حبسهم فيه سمي بذلك، وقال ابن الرقيات في مكة  
بلد يأمن الحمايم فيه حيث عاذ الخليفة المظلوم

وكان عبدالله يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم، وقال شاعر في رثاء صاحبه  
ألا من لقلب معنى غزل يحب الحلة اخت المحل

ذات الحمار - هنيذة بنت صعصعة عممة الفرزدق. وكانت تقول: من جاءت

من نساء العرب باربعة يحل لها أن تضع خمارها عندهم كاربعتي فصرمتي لها (١) أبي  
صعصعة وأخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر، فسميت

ذات الحمار لذلك. قال الزبير بن بكار كان هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول: انا أكرم الناس أربعة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم. قال الزبير: فهو لاء الاربعة لأربعتها

ذات الانواط - شجرة عظيمة خضراء كانت قريش ومن سواهم من الكفار  
من العرب يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أسلحتهم ويدبحون عندها ويقومون

عندها يوماً. حدث وهب بن جبير باسناده عن أبي واقد الليثي قال: لما وصلنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين مررنا بها فلما رأينا السدرة (٢) ونحن يومئذ  
حديثو عهد بالجاهلية فسار بنا من جانب الطريق، فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات

(١) الصرمة بكسر الصاد العزيمة فكانها تقول فتكون قد فخرتني (٢) السدرة واحدة

السدر شجر النبق

أنواط (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر هذا والله كما قال قوم موسى لموسى - اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون - أما انكم لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل (٢)

## الباب العشرون

( في ذكر النساء المضافات والمنسوبات يتمثل بهن )

بنات طارق ، بنات الحارث بن هشام ، بنات نصيب ، بنت الحارث بن عباد ، زرقاء اليمامة ، عجائز الجنة ، عجوز اليمن ، حمالة الخطب ، خضراء الدمن ، زواني الهند ، صواحب يوسف ، ضرائر الحسنة

## الاستشهاد

بنات طارق - ذكر الزبير بن بكار باسناد له انهن بنات العلاء بن طارق ابن الحارث بن امية بن عبد شمس بن المرقع من كنانة ، يضرب بهن المثل في الحسن والشرف . وعن محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد قال : رأيت عائشة رضي الله عنها بنات طارق اللاتي يقلن

نحن بنات طارق نمشي على النار

فقلت أخطأ من يقول ان الخيل أحسن من النساء . وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

نحن بنات طارق نمشي على النار والدر في الخفاق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

(١) أي بدل ذات الأنواط ثلاث (٢) لم يذكر المؤلف هذا السيفين وقد أشار اليه في أول الباب

وعن يحيى بن عبد الملك قال : جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان المخزومي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقمع ، فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد --- نحن بنات طارق --- فقالوا ما طارق ؟ فقلت لهم النجم ، فالتفت الضحاك فقال أبازكريا وكيف بذلك ؟ قلت قال الله تعالى - والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب - وإنما قالت نحن بنات النجم لشرفه وعلوه ، فقال أحسنت

بنات الحارث بن هشام --- يضرب بهن المثل في الحسن والشرف وغلاء لمهر ، وأبوهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي . قال الجاحظ بنو مخزوم ضرب بهم المثل ووصفوا في كل غاية ، فقيل : أتية من مخزومي ، وكانت قريش وكنانة ومن والاهم يؤرخون بثلاثة أشياء ، كانوا يقولون : كان ذلك من بناء الكعبة . وكان ذلك عام الفيل ، وكان ذلك عام موت هشام ، قال عبد الله بن تور الخفاجي فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام قال الجاحظ : وهذا مثل فوق المثل ، وقال مساجر بن أبي عمرو تقول لنا الركبان في كل منزل أمات هشام أم أصابكم جذب فجعل موته وفقد الغيث سواء ، وكانت بنو مخزوم تسمى ريحانة قريش لحظوة نساءها عند الرجال ، وكانت الجارية تولد لاحد آل الحرث بن هشام فتبشر النساء بها ، ويرى أهلها انهم أغنياء لرغبة الخطاب فيها ، ولذلك قال ابن هرمة من قسيده

ومن لم يرد مدحي فان قصائدي توافق عند الاكرمين سوا (١)

توافق عند المشتري الحمد بالندی نفاق (٢) بنات الحارث بن هشام

(١) السواء والسائغ المال الراعي (٢) النفاق من نفق البيع بنفق بالضم أي راج

ولما زوج الوليد بن عبد الملك ابنه عبد العزيز بام حكيم بنت يحيى بن  
الحكم وامها بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام، وكان يقال لها الواصلة لانها  
وصلت الشرف بالجمال، امهرها أربعين الف دينار. وقال لجرير وعدي بن الرقاع  
اغدوا عليّ (١) فقولاً في عبد العزيز وام حكيم، فغدوا اليه وانشد جرير  
قصيدة منها

ضم الامام اليه أكرم حرة      في كل حالات من الاحوال  
حكيمية علت الحرائر كلها      بمفاخر الاعمام والاخوال  
فاذا النساء تفضلت ببعولة      فضلتهم بالسيد المفضال  
ثم قام عدي فأنشد

مَرَّ السَّاءُ وَشَمْسُهَا اجْتَمَعَا      بِالسَّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَعَا  
مَا وَارَتْ الْاِسْتَارَ مِثْلَهُمَا      فَمِنْ رَأَى مِنْهُمْ وَمِنْ سَمِعَا  
دَامَ السَّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا      وَتَهَنَّا طَوَّلَ الْحَيَاةَ مَعَا

فقال له الوليد : لئن أقلت فلقد أحسنت . وأمر له بضعف ماً لجرير .  
وعدي هذا أول من شبه الزوجين بالشمس والقمر ، ومنه أخذ الشعراء هذا  
التشبيه وأكثروا

بنات نصيب      قد تقدم ذكرهن في الباب الخامس عشر وضرب الناس  
المثل بهن للبنات يرضن بها أبوها على من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاهن لها  
فتبقى معنسة

بنت الحارث بن عباد — ممن يتمثل بها من النساء في الشرف والجمال بنت  
الحارث بن عباد . وأنشد الجاحظ لامرأة من بني مرة

(١) اغدوا علي أي مرا بي في العدو والغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس

جاءوا بحارثة الضباب كأنما جاءوا بينت الحارث بن عباد  
 زرقاء اليمامة - العرب تضرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر  
 ويقال ان اليمامة اسمها وبها سميت بلدها اليمامة ثم أضيفت الى البلدة ف قيل زرقاء  
 اليمامة . واسم البلدة جوّ، وربما قيل زرقاء الجو كما قال أبو الطيب المتنبي  
 وأبصر من زرقاء جوّ لاني اذا نظرت عيناى شاءها علي  
 وهي امرأة من جديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت  
 جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه وارغبه ، فخرج  
 في جيش جرار فلما كانوا من جوّ على مسافة ثلاثة أيام صعدت الزرقاء السطح  
 فنظرت الى الجيش وقد أمروا ان يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا  
 عليها، فقالت: يا قوم قد أتتكم الشجرة أو أتتكم حير وقد أخذت أشياء تجرر (١)  
 فلم يصدقوها، فقالت أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفاً أو يخصف نعلا  
 فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم ، وأخذ الزرقاء فشق  
 عينيها فاذا فيها عروق سود من الائم وقد ذكرها الاعشى فقال

ما نظرت ذات اشفار (٢) بنظرتها حقاً كما صدق الذئبي اذ سبعا  
 قالت أرى رجلا في كفه كتف أو يخصف النعل لهفي أية صنعا

واياها عنى النابغة بقوله

واحكم حكم فتاة الحلي اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمد  
 ولها قصة معروفة سائرة

عجائز الجنة - قال الزبير بن بكار باسناد له كان عروة بن الزبير عند  
 عبد الله بن مروان، فذكر أخاه عبد الله، فقال: قال أبو بكر كذا وفعل أبو بكر

(١) ثجيرر تسحب (٢) الاشفار جمع شفرة وهي حرف جفن العين

كذا، فقال له بعض الحاضرين أتكنيه عند أمير المؤمنين لأأم لك؟ فقال له عروة  
ألي يقال لأأم لك وأنا ابن عجايز الجنة؟ يعني صفية بنت عبد المطلب عمه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهي أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين  
وهي عمه الزبير، وعائشة أم المؤمنين وهي خالة ابن الزبير، وأسماء ذات النطاقين  
وهي وأمه

عجوز اليمن — قال وهب بن منبه استعمل علينا بن عبد الله بن الزبير  
رجلاً مناً، وكان دميماً يلقب عجوز اليمن، فقدمت على ابن الزبير في وفد اليمن  
وعنده عبد الله بن خالد بن أسيد، فقال لي: يا عبد الله كيف عجوز اليمن؟ فلم أجبه  
فاعادها مراراً، فلما أكثر قلت: أسلمت مع سليمان لله رب العالمين، فما فعلت عجوز  
قريش؟ قال وما عجوز قريش؟ قلت أم جبل حمالة الحطب في جيدها جبل من  
مسد، فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد: أسأت المسئلة وأحسنست الجواب  
حمالة الحطب — هي أم جبل بنت حرب وأخت أبي سفيان التي ذكرها  
الله تعالى في سورة — تبت — يضرب بها المثل في الخسران فيقال أخسر من  
حمالة الحطب، قال الشاعر

جمعت شيئاً ولم تحرز له بدلاً      لانت أخسر من حمالة الحطب  
ولقي الفضل بن عباس بن أبي لهب الاحوص الانصاري الشاعر فانشده  
الاحوص من شعره، فقال له الفضل: انك لشاعر ولكنك لاتحسن ان تؤيد (١)  
فقال بلى والله اني لاحسن ان أويد حين أقول

ماذات جبل يراها الناس كلهم      وسط الجحيم ولا تخفى على أحد  
ترى جبال جميع الناس من شعر      وجبلها وسط أهل النار من مسد

(١) تؤيد تقوى ومراده انه لا يقول المتين المستقر في لفظه

فاجابه العباس فقال

ماذا تريد الى شتمي ومنقصتي أم ما تعير من حمالة الحطب

غراء سائلة في المجد تزتها كانت سلالة شيخ ثاقب الحسب

خضراء الدمن — هذه من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم القليلة  
الالفاظ الكثيرة المعاني التي لم تسبقه العرب اليها ، ولما قال عليه السلام : يا كم  
وخضراء الدمن ، قيل له يارسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال المرأة الحسناء في  
منبت السوء ، وحكى الهمذاني عن أبي الفتح الاسكندراني في احدى مقاماته  
علقت خضراء دمنه شقيت منها بأبنة

زواني الهند — قال الجاحظ : انما سار الزنا وطلب الرجال في نساء الهند أعم  
لان شهوتهم للرجال أشد ، فلذلك اتخذ الهند دورا للزواني ، قال ومن احدى  
علل حبهن للزنا ورغبتهم البظر والقلقة (١) فان البطراء تجد من اللذة ما لا تجده  
المحتونة وأصل ختان النساء لم يحاول به الحسن دون التماس تقصان الشهوة ليكون  
العفاف مقصورا عليهن ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لام عطية الخاتنة  
-- أشميه ولا تنهكيه (٢) فانه أسرى (٣) للوجه وأحظى عند البعل -- كأنه  
أراد ان ينقص من شهوتها بقدر ما يردها الى الاعتدال ، فان شهوتها اذا قلت  
ذهب التمتع ونقص حب الأزواج ، وحب الزوج قيد دون الفجور . و ذكر  
صاحب كتاب « المسالك والممالك » ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا

(١) البظر والقلقة واحد وهو لحم بين شفر المرأة تقطع في الختان (٢) أشميه أي  
أقطي منه المرتفع البين الظهور . ولا تنهكيه أي لا تبالي في القطع منه . وفي حديث آخر  
انهكوا الاعقاب أو تنهكها النار . أي بالغوا في غسلها وتنظيفها في الوضوء (٣) أسرى  
أي أخفى وأمنع

ملك قمار . قال وقد دخلت مدينته وأقت بها سنتين فلم أر ملكاً غير ولا أشد  
في الاشرية منه ، فانه يعاقب على الزنا والشرب بالقتل ، فاما غيره من ملوك  
الهند فانهم جميعاً يرون الزنا مباحاً لا يتحاشون عنه ، غير ان من أحسن منهم  
امراً فعرض لها عارض فزنيا جميعاً قتل الرجل والمرأة قتلاً ذريعاً

صواحب يوسف - يقال للنساء عند شكائتهن وذم أخلاقهن ، وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه وهو يعاتبها : انكن صواحب يوسف ، وقال  
أبو تمام - هن عوادي يوسف وصواحيه -

ضرائر الحسناء - يضربن مثلاً للحساد الافاضل ، قال الشاعر  
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه      فالقوم اعداء له وخصوم  
كضرائر الحسناء قلن لوجهها      حسداً وبغياً انه لدميم

## الباب الحادي والعشرون

فيما يضاف وينسب الى النساء

كيد النساء ، رأي النساء ، نخلة مريم ، عرش بلقيس ، ذنب صحر ، شوئم  
البسوس ، عطر منشم ، حمق دغة ، رغي الحولاء ، غرة أم قرفة ، غرة الزبا ، يوم  
حامية ، نكاح أم خارجة ، برد العجوز ، غلطة سباح ، بيت عاتكة ، حمام منجاب ،  
سوق العروس ، مرآة الغريبة ، سوداء العروس ، بكاء الشكلى ، ليللة العروس ،  
أصابع زينب ، فحش سوسه ، داء الضرائر ،

## الاستشهاد

كيد النساء - يضرب به المثل في كل زمان ومكان . قال بعض السلف :  
ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول : ان كيد الشيطان